الرحلة المدرسيّة

كتبها باول مار

تينا وَتيم أَصْدِقَاء.
وَهُمَا أَصْدِقَاء مُنْذُ بِدَايَةِ هَذِهِ السَّنَةِ الدِّرَاسِيَّةِ.

وَمُعَلِّمَتُهُمْ تُدْعَى السَّيِّدَةُ بوده.
وَالسَّيِّدَةُ بوده لطيفةٌ جَدَّاً وَلَدَيْهَا أَفْكَارٌ جِيدَةٌ.

وَهِي تُخَطِّطُ لِلْقِيَامِ بِرِحْلَةٍ مَعَ تَلَامِيذِ الصَّفِّ.
فَأَرَادَ بَعْضُهُمْ الْمَشْيَ، وَالْبَعْضُ الآخر فضّلَ رُكوبَ الْبَاصِ.

" مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَقُومَ بالأثنانِ مَعَاً.،، قَالَتِ السَّيِّدَةُ بُوده.

" سَوْفَ نَرْكَبُ الْبَاصَ إِلى مِنْطَقَةِ(شتايغرفالد)
وَنَتْرُكَ الْبَاصَ عَلى طَرَفِ الْغَابَةِ وَنَقُومُ بِالْمَشْيِ إِلى الْأَثَرِ الْمَهْجُورِ.،،

" إِلى أَيِّ ثَمَرٍ مَهْجُورٍ سَوْفَ نَمْشِي ؟،، سَأَلَ يورن.

" أَثَرٌ مَهْجُورٌ،، صَحَّحَتْ لَهُ تينا مُتَابِعَةً،
" إِنَّهُ بَيْتٌ مُهَدَّمٌ،،.
أَوْمَأَتِ السَّيِّدَةُ بُوده بِرَأْسِهَا وَقَالَتْ:
" نَعَمْ إِنَّهُ بَقَايَا قَدِيمَةٍ لِقَلْعَةٍ لِلْفُرْسَانِ. وَسورٌ عريضٌ وَبُرْجٌ عَالٍ.،،

في صَبَاحِ الْأَرْبِعَاءِ الْبَاكِرِ، الْتَقَى الْجَمِيعُ فِي (شيلر بلاتس). وَهُنَاكَ كَانَ الْبَاصُ فِي انْتِظَارِهِمْ. وَانْطَلَقَ الْجَمِيعُ فِي الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِ. وَبَعْدَ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ، تَوَقَّفَ الْبَاصُ عَلَى طَرَفِ الْغَابَةِ، حَيْثُ قَالَ السَّائِقُ: "سَوْفَ أَنْتَظِرُكُمْ هُنَا لِحَيْنِ عَوْدَتِكُمْ."،	
فَأَرَادَ الْبَعْضُ مِنْ تَلَامِيذِ الصَّفِّ الرَّكْضَ فَوْراً. فَصَاحَتِ السَّيِّدَةُ بُوده " :لَا تُسْرِعُوا! فَعِنْدَما نَدْخُلُ الْغَابَةَ، عَلَيْكُمِ اتِّبَاعَ الْقَوَانِينِ التَّالِيَةِ: سَنَبْقَى مَعاً، وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَرْكُضَ لِوَحْدِهِ. وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدِكُمْ بِأَخْذِ طَرِيقٍ آخَر .فَالْغَابَةُ خَطِرَةٌ. وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَفْقِدَ أَحَداً مِنْكُمْ. هَلْ فَهِمْتُم ذَلِكَ؟"،	
وَبَعْدَ مَسَافَةٍ قَصِيرةٍ مِنَ الْمَشْيِ، وَصَلُوْا إِلَى مِنْطَقَةٍ مَلِيئَةٍ بِالأحراشِ. وَكَانَ باستيان أولُ مَنْ يَكْتَشِفُ التوتَ الْبَرّيَّ، فَأَخَذَ يَصِيحُ" :تُوتٌ بَرّيٌّ."، والآخرون، الَّذِينَ كَانُوا بِجَانِبِ الأحراشِ، كَانُوا قَدْ ملأوا أفْوَاهَهُمْ بِالتُّوتِ الْبَرّيّ. فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ بُوده: "لَدَيْكُمْ فَقَطْ خَمسُ دَقَائِقَ". وَبَعْدَ بُرْهَةٍ مِنَ الْوَقْتِ، صَاحَتْ: "يَكْفِي الْآنَ، لِنُتَابِعْ الْمَشْيَ."،	
وَعِنْدَ مُتَابَعَةِ الطَّرِيقِ، قَالَتْ تينا: " خَسَارَةٌ، أَنَّهُ عَلَيْنَا مُتَابَعَةَ الْمَشْيِ، فَالتُّوتُ الْبَرّيُّ كَانَ لَذِيذاً جِدّاً.	

وَبَعْدَ عَشْرَةِ دَقَائِقَ، وَصَلُوا إِلَى ذَلِكَ الْأَثَرِ الْمَهجُورِ.
فِي الْبِدَايَةِ صَعِدَ الْجَمِيعُ إِلَى الْبُرْجِ.

تينا وَتيم جَرَّبَا مَعْرِفَةَ كَمْ يَسْتَغْرِقُ الْوَقْتُ حَتَّى يَصِلَ بُصَاقُهُمْ مِنْ قِمَّةِ الْبُرْجِ حَتَّى أَرْضِ الْغَابَةِ.

عِنْدَمَا نَزَلَ الْجَمِيعُ مِنَ الْبُرْجِ، قَالَتِ السَّيِّدَةُ بُوده: " سَنَأْخُذُ هُنَا اِسْتِرَاحَةً لِمُدَّةِ نِصْفِ سَاعَةٍ. وَتَسْتَطِيعُونَ الْآنَ إِخْرَاجَ طَعَامِكُمْ. لَكِنْ أَرْجُوكُمْ أَنْ تَبْقَوْا هُنَا، كَيْ لَا أَفْقِدَ أَحداً مِنْكُمْ.،،

وَنَظَرَتْ تينا لِلطَّعَامِ الَّذِي أَعَدَّتْهُ لَهَا مَامَا، وَقَالَتْ
وَهِي تَأَنُّ" : أَوَّهْ، لا ،خُبْزٌ بِالْجُبْنِ! ،،

" هَلْ تُحِبُّ الْجُبْنَةَ ؟،، سَأَلَتْ تيم.
" نَعَمْ، بِكُلِّ سُرُورٍ.،، رَدَّ تيم وَهُوَ يَضْحَكُ.
سأَلَت تينا تيم: " هَلْ تُبَدِّلُ مَعْي؟،،
فَقَالَ تيم وهو يضْحَكُ أَكثرَ" :بِكُلِّ سُرُورٍ. ،،

وأَخْذَ يُرِيهَا خُبْزَهُ: أَوَّهْ، أَيْضاً مَعَ الْجُبْنَةِ!
فَقَالَتْ تينا: " سَوْفَ أَجْلِبُ لِي بَعْضَ التُّوتِ الْبَرِّيِّ.،،
هَمْسَ تيم " لَا يَجُوزُ، لقَد سَمِعْتِ مَا قَالَتْهُ السَّيِّدَةُ بُوده،،

هَمَسَتْ تينا،" لَنْ تَشْعُرْ بِذَلِكَ.،،
" سَوْفَ أَكُونُ هُنَا قَبْلَ انْتِهَاءِ الْاِسْتِرَاحَةِ بِوَقْتٍ طَوِيلٍ.،،
وَانْسَلَّتْ سِرًّا.

.

تيم يَنْتَظِرُ.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الْوَقْتِ، سَأَلَتِ السَّيِّدَةُ بُوده: " هَلْ حَقًّا الْجَمِيعُ هُنَا؟،،
" نَعَمْ!،، صَاحَ تيم بِسُرْعَةٍ وَبِصَوْتٍ عَالٍ.
" مِنَ الْأَفْضَلِ انَّ نُحْصِي عَدَدَكُمْ، إِنْ كَانَ حَقًّا التِّسْعَةَ وَالْعِشْرُون
مِنْكُمْ مَوْجُودِين.،، قَالَتِ السَّيِّدَةُ بُوده.
" مِنْ مِنْكُمْ سَيَبْدَأُ؟،،

'' أَنَا،، قَالَت الفيرا وَصَاحَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ '' وَاحِد.،، ''إثنان،، صَاحَ باستيان. '' ثَلَاثَةُ،، وَكَانَ أَخيم. '' أَرْبَعَةُ،،صَاحَ تيم. وَتَابَعُوا هَكَذَا. '' آمل أَنْ تَأْتِيَ تينا قَرِيباً.،، فَكَرَ تيم: ''وَإِلَّا سَوْفَ تَشْعُرُ السَّيِّدَةُ بُوده بِأَنَّنَا ثَمَانِيَة وَعَشَرُون فَقَطْ.،، وَهُنَا صَاحَتْ إيفا: ''ثَمَانِيَة وَعِشْرُون. ،، فِي لَحْظَةٍ عَمَّ السُّكُونُ. وَهُنَا صَاحَ تيم سَرِيعاً'' :تِسْع وَعِشْرُون.،، ''حَسَناً، إِذَنْ عَدَدُنَا كَامِلٌ،، قَالَتِ السَّيِّدَةُ بُوده. لَمْ يَشْعُرْ أَحَدٌ بِأَنَّ تيم قَدْ صَاحَ مَرَّتَيْنِ.	
''سَنَأْخُذُ الطَّرِيقَ الْمُخْتَصَرَ،، قَالَتِ السَّيِّدَةُ بُوده وَهِيَ تَنْطَلِقُ للأمامِ. كَانَ تيم يَمشي بِبُطْءٍ شَدِيدٍ، وَيَنْظُرُ دَائِماً إِلَى الْخَلْفِ. أَيْنَ بَقِيَتْ تينا؟.	
أَكَلَتْ تينا فِي هَذِهِ الْأَثْنَاء الْكَثِيرَ مِنَ التُّوتِ الْبَرِّيِّ. '' الْآنَ يَجِبُ أَنْ أَعُودَ فَوْراً،، قَالَتْ تينا لِنَفْسِهَا. لَكِنْ عِنْدَما عَادَتْ إِلَى الْأَثَرِ الْمَهْجُورِ، كَانَ الْجَمِيعُ قَدْ ذَهَبَ. '' اللَّعَنَةُ!،، شَتَمَتْ تينا.،، أَيُّ طَرِيقٍ أَخْتَارُ لِلْعَوْدَةِ؟،، فَلِلْأَثَرِ ثَلاثُ طُرُقٍ لِلْعَوْدَةِ. فَقَرَّرَتْ تينا أَنْ تَأْخُذَ الطَّرِيقَ الْيَسَارِيَّ. وَبَدَأَتْ تَرْكُضُ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ .أَيْنَ هُمِ الآخرون؟.	

وَأَخْيِراً بَقِيَ تيم وَاقِفَاً وَلَا يَدْرِي مَاذَا يَفْعَلُ؟.
هَلْ يَجِبُ أَنْ يُخبِرَ السَّيِّدَةَ بُوده بِأَنَّ تينا غَيْرُ مَوْجُودَةٍ؟
لَكِنْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَرِفَ أَيْضاً، بِأَنَّهُ صَاحَ مَرَّتَيْنِ.
" أَنْتَ تَتَهَاوَنُ فِي الْمَشي يا تيم.،،
" قَالَتِ السَّيِّدَةُ بُوده: "أَسْرِعْ الْآنَ!،،
لَكِنَّ تيم بَقِيَ يَمْشِي بِبُطْءٍ.

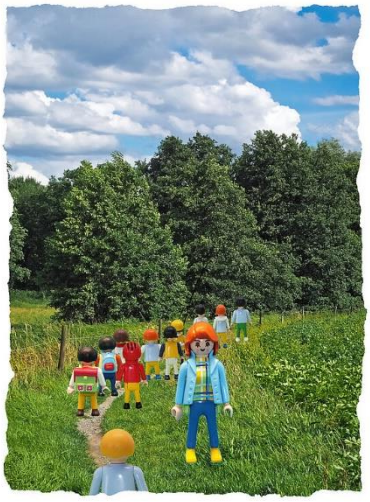

تينَا تَرْكُضُ وَتَرْكُضُ، وَالْغَابَةُ تُصْبِحُ كَثِيفَةً أَكْثَرَ. تَبْقَى وَاقِفَةً، وَتَنْظُرُ حَوْلَهَا.

فِي مَكَانٍ مَا اِنْكَسَرَ غُصْنٌ. وَجَرَتْ خَشْخَشَةٌ فِي الأحراش.
حَبَسَتْ تينا أَنْفَاسَهَا مِنَ الْخَوْفِ.
قفزَ أمامَها أرنبٌ مِنَ الأحراش.
فَرَكَضَتْ عَائِدَةً وَهِي مُرْتَاحَةٌ إِلى الْبُرْجِ.
وَهُنَاكَ أَخَذَتِ الطَّرِيقَ الْوَسَطَ، لَعَلَّهُ يَكُونُ الطَّرِيقَ الصَّحِيحَ؟

تيم لَمْ يَتَمَالَكْ نَفْسَهُ وَصَاحَ: " يَا سَيِّدَة بُوده، تَوَقَّفِي ! تينا لَيْسَتْ مَوْجُودةٌ.،، وَحَكَى لَهَا كُلَّ مَا فَعَلَهُ.

السَّيِّدَةُ بُوده لَمْ تَشْتُمْ أَبداً بَلْ أَصْبَحَتْ قَلِقَةً كَثِيراً.

" عُودُوا بِسُرْعَةٍ ! وَنَادوا جَمِيعاً عَلَى تينا!،، قَالَتْ لهم آمِرَةً.
" عَلَيْنَا إِيجادُ تينا،، الْكُلُّ يُنَادِي، وَالْكُلُّ يَرْكُضُ عَائِداً.
وَلَكِنَّ تينا لَمْ تَكُنْ فِي ذَلِكَ الْأَثَرِ الْمَهْجُورِ، وَلَا عِنْدَ أَحراش التُّوتِ الْبَرِّيِّ، وَلَمْ تَرُدَّ أَيْضاً.
"يااالهي! كَمْ هَذَا مُرْعِبٌ!،، قَالَتِ السَّيِّدَةُ بُوده، وَهِي عَلَى وَشْكِ الْبُكَاءِ.

" يجِبُ أَنِ أُخْبِرَ الشُّرْطَةَ، فَلَمْ يَبْقَى لَدَيَّ حَلٌّ آخرٌ.،،

صَاحَتِ السَّيِّدَةُ بُوده: ‘‘ عَلَيْنَا الْعَوْدَةَ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْبَاصِ، لأَنَ هَاتِفِي النَّقَّالُ هُنَاكَ.،، رَكَضَ كُلُّ الأولادِ إِلَى أَنْ وَصَلُوا الْبَاصَ. وَهُنَا كَانَتْ تَجْلِسُ تينا بِجَانِبِ سَائِقِ الْبَاصِ! ‘‘ تينا!،، صَرَخَتِ السَّيِّدَةُ بُوده: ‘‘تينا، مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ؟،،	
قَالَتْ تينا بِنبْرَةٍ خَافِتَةٍ: ‘‘لَقَدْ ضِعْتُ يَا سَيِّدَة بوده، أَنَا آسفَةٌ جِدّاً. لِقَدَّ خِفْتُ كَثِيرَاً.،، ‘‘ خَوْفِي كَانَ أَشَدُّ.،، قَالَتِ السَّيِّدَةُ بوده. ‘‘ وَلَكِنَّ خَوْفِي كَانَ أَكْثَرُ شِدَّةً!،، قَالَ تيم.	
النهاية	